الوزير عون الدين بن هبيرة كان اديبا فاضلا وله اشعار رايقة فمن قوله الى الله اشكو اهمة دنيويه
ترى النفس الا انها تتاول يبنيها عمر المشيب فترعوي ويغدعها روح الحيوة فتغفل

كتب السيد العلامه مولانا السيد عمر البصري الى قدوة العلما الاعلام الشيخ عبد الرحمن بن عيسى معزيا
له في اخيه انا لله وانا اليه راجعون ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اي معزي لا اني على
ثقة من الخلود ولكن سنة الدين احسن الله لنا ولكم العزا في المصاب واعظم لنا ولكم الجزا والثواب
والهمنا واياكم الصبر المستحيل ولا اقول الشاق ذهابا الى جواز التكليف بما لا يطاق فلعمري انها الصاخه
التي اذهلت المراضع وتركت الديار من الانوار بلاقع والطامة التي اجدب بها رياض الانس والمحل
خصبها واقفر بها ربوع المسرة وضاق رحبها والخطب الذي يجر عند التسليه عنه نطق
الخطيب اللسن اللوذعي والعضب التي يعترف باستحالة مزايلة ازالته حذق الطبيب الغطن
الالمعي يبدان في مشاهدة صدور الافعال من مصادرها ومعاينة ظهور الاسما
بمظاهرها ما يمنع الجزع الورع عن الاسترسال وان جعل غرضا لنبال الدآء العضال
ويمنح المتاله المنيب الاواه سربال التحقق بحقيقة قل كل من عند الله وخفف عني ما اقاسي
تحقق بانكرانت المبتلي والمقدر على ان الحكيم اذا حذق البصر وحقق النظر واعرض عن حضيض
المجاز الى ذروة الحقيقة وركب سفينة النجاه مستمدا من المبدا الفياض تاييده وتوفيقه
اعترف بان ذلك بالنسبة الى تلك النفس الزكيه واللطيفة القدسيه من اكمل النعم وافضل القسم
اذ هو في الحقيقة رجوع من الغربه الى الوطن وهجوع بعد طول الارق والوسن وقفول
بعد نيل الامال من اقتناص شوارد المعارف وتزكيه الاخلاق والاعمال فكانما ذكرت عهودا
بالحما ومنازلا بغراقها لم تقنع وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

فكتب الجواب اليه
يقبل الارض حزين خانه صبره وعانه دهره واسيف عمه البين عضده وكبد الحين كبده
لم تزل الحسرات عليه تتوالى والزفرات فيه تتعالى فدمعه المهراق لا يكف اذ يكف ووجده المحراق
بين ريب ضلوعه معتكف اضحى فريدا عن الاليف ووحيدا عن الحليف لم تمر ساعة الابعد ان يتجرع
من الم الفراق اعظم غصه ولم يتجاوز عن لحظه الابعد ان يبعث له فيها من الهموم باد فرصه
حالة اجاره الله منها العدا وابعد عن قدرها المدا لم يزل الحزن فيها يتجدد والاسف لمعاهد
جوانحه يتعهد والتذكر في كل اونة يتزايد ويتاكد يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمس
فترح الدمع اجفاني ولم اوفه بذلك مما اجفاني ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي
غير اني حين اراجع الوجدان وارى بكاء الاخوة للاخوان اتوهم تبريد الغله وانتظر زوال العله
وما يبكون مثل اخي ولكن اسلي النفس عنه بالتاسي فالمسؤول من الانفاس المتصل سندها بالانفس
الزكيه المرتفع نشاوها الى ذي الشؤن العليه ان يلحظا هذا المصاب بالدعا بالهام الصبر كي لا
تتكرر المصيبه وان يعوض ذلك الشاب اعظم الاجر عما فاته من عنفوان الشبيبه والله يرفع له
في عليين من الدرجات الى الفردوس طريقا مع النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك
رفيقا والسلام

ورد الى مولانا سلطان الحرمين الشريفين الشريف احمد بن غالب من مولانا
وسيدنا الامام محمد بن احمد امام اليمن الناصر لدين الله وفي كرم 1099 كتاب وهو
نفحات نسيم روض ربيع تزهو وتزهر وسلاف سلام يتيم له الساحات المقدسة وتتعطر وروحات تحيات
تقتبس العقول بلطفها فالمسك والسكر وبركات انوار تشرى بنفحات المسك السحيق الاذفر ومرضات
تتابع بالانوار كانوار الصبح اذا اسفر تهدى عنبري هذا النسيم هذا التسليم وترسل مسك انفاس هذا التنسيم
وتبعث مكنون هذا الريح الاريجي وتبث كامن هذا الشوق الكامن الوهيج وتجهز الارواح المجنده
لاستفتاح مؤلفات الافيدة في سماء المنظر البهيج وتخص بهذه الزهور التي عديت على مر الدهور وابرزت

وروي ان حسان عنف جماعة من الفتيان على شرب الخمر وسوء تنادمهم عليها وانهم يضربون عليها
ضرب غرايب الابل ولا يرجعون عنها فقالوا انا اذا همنا بالاقلاع عنها ذكرنا قولك
ونشربها فتتركنا ملوكا واسدا ما ينهنهنا اللقاء فعاودها
اذا ما صدمتني الكاس ابدت محاسني ولم يخش ندماني اذاي ولا غلي وقال واجاد
وما شكل من اذى نداماه من شكل وقال اسحق الموصلي وقد حضره جماعة من اصحابه والاماثل
والمغنيه فلما جلسوا للشرب جعل الغلمان يسقون من حضر وجاني غلام قبيح الوجه بقدح فيه نبيذ فلم
اخذه من يده فراى اسحق فقال لم لا تشرب فقلت اصح نديمك اقداحا تسلسلها
من الشمول واتبعها باقداح من كف ريم مليح الدل ريقته بعد الهجوع كمسك او كتفاح
لا تشرب الراح الا من يدي رشا تقبيل راحته اشهى من الراح قال فضحك وقال صدقت والله ثم دعى
بوصيفة تامة الحسن في زي غلام عليها قبا ومنطقة فقال لها تولي سقي ابي محمد فما زالت تسقيني حتى
سكرت ثم امر بنقل جميعها وكل ما في دارها الي فانصرفت بها انتهى ولا من شعر محمد بن الرقاع
لولا الحياء وان راسي قد عسى فيه المشيب لزرت ام القاسم وفي يحيى يقول ابن ابي النعيم
يا ليت يحيى لم يلده اكثمه ولم تطا ارض العراق قدمه الوط قاض في البلاد نعلمه
واي حر لم يلجه ارقمه ويحيى حراما اي وبلغ من حكمه على المامون ان فرض لاربع مائة غلام اختارهم
حسان الوجوه يركبون بركوبه وانشد ابن اسحاق خليلي انظر التعجبين لا طرف منظر نعلا عيني
لغرض ليس يعقل فيه الا اسيل الخد حلو المقلتين
اذا شهد الوغا منهم غلام يجود الحجيني ولليدين يخوض الهيجا قاض شديد الطعن بالرمح الرديني
ويبعثهم جميعا على هذا الزمان وبات الشيخ منحنيا عليه وصدغاه تحادي الركبتين
وكل صديق فيه غير صدوق فانه زمان عقوق لا زمان حقوق فكل رفيق فيه غير موافق
ما اختلطت تونانة من صدغه وقد مر الصنوبري انظر الى اثر المداد بخده كبنفسج الروض المشوب بورده
يا رب عفوا وغفرانا ومعذرة شيا ولا الفاية من قده من خط الشيخ الطيبي على الصوفي احمد لم
رجاه فهو محزون ومسرور لمذنب كثرة منه المعاذير يبكيه اجرامه طورا ويضحكه
طريقة والاعشى كذاك جميد اسامي الفحول العشره زهير واوس وامرؤ القيس بعده
كنجاح ونابغة التاي وبشر وتاسع عدي ابن زيد والحجاج لبيد
ورايته في الطرس يكتب مرة غلطا يواصل محوه برضابه فوددت اني في يديه صحيفة
ودنه لا يهتدي لصوابه من التذكره ذكر اهل الاخبار ان القاضي يحيى بن اكثم كان مشتهرا بحب الغلمان
وان اهل البصره رفعوا امره الى المامون قبل اتصاله به وقالوا انه افسد اولادهم وقد ظهرت منه
الفواحش وانه القايل في صفة الغلام اربعة تعشق الحاظهم فمنهم من تعشقهم باهره
فواحد دنياه في وجهه مخالف ليست له اخره واخر دنياه مقطوعة من خلفه اخرة وافره
وثالث فاز بكلتيهما قد جمع الدنيا مع الاخره ورابع قد ضاع ما بينهم ليست له دنيا ولا اخره
فاستعفاه المامون وعزله عنهم ثم اتصل بعد ذلك يحيى بالمامون ونادمه وخرج معه في يوم عيد وقد

Copyright © King Saud University